الموافق اذ خفت عمرة شي من نواهيه او اعرضت عن القيام بما له
من واجبا لحقوق كما اشار اليه عليه السلام الى ذلك في حديث القران
شافع مشفع وماحل مصدق من قدمه امامه قاده الى الجنة ومن
جعله الماحل وراه دفعه في قفاه الى النار وقيل لك او عليك
في المباحث الشرعية والوقايع الحكمية لانه المرجع عند التنازع
وهذا مقتبس من قوله تع وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين
ولا يزيد الظلمين الا خسارا ومن ثم قال بعض السلف ما جالس احد القران
فقام عنه سالما بل اما ان يربح واما ان يخسر ثم تلا هذه الاية وروي
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه عليه السلام قال يمثل القران يوم القيمة
رجلا فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيتمثل له خصما فيقول يا رب
قد حملته اياي فبيس حامل تعدى حدودي وضيع فرايضي وركب
معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال له شانك
به فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار قال ويوتى
بالرجل الصالح كان قد حمله فيتمثل له خصما دونه فيقول يا رب
حملته اياي فخير حامل حفظ حدودي وعمل فرايضي واجتنب معصيتي
واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال له شانك به فياخذه بيده
فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه
كاس الخمر كل الناس يغدوا اي يصبح ويبكر ساعيا في تحصيل اغراضه
مسرعا في طلب نيل مقاصده فبايع نفسه من الله عز وجل ببذلها
فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه الى الاخرة
واعمالها مع الاعراض عن زخارف الدنيا وزينتها ومتقيدا اياه بالشرع
قولا وفعلا وامتثالا واجتنابا فمعتقها من رق الخطايا والمخالفات
ومن سخط الله واليم عقابه كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى ان قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال ومن الناس من يشري نفسه
نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد مع ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين وفي حديث الصحيحين
المشهور لما نزل قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش
اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا ثم قال مثل ذلك

ذلك

من المماحلة
اي المكايدة ه

ذلك لبني عبد المطلب وبني عبد مناف ولعمه وبنته وغيرهم واخرج ه
الطبراني والخرايطي من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشترى نفسه من الله وكان من اخر يومه عتيقة من النار
فاعجب من بيع ابيك الحسبع عتق وسيادة ومتكفل بالفوز بالحسنى
وزيادة او بايع نفسه من الشيطان ببذلها فيما يرديها ويغويها
من مذموم اعراضه وايثار شهواته فهو حينيذ موبقها اي مهلكها
بما اوقعها فيه من اليم العذاب وكثيف الحجاب اخرجه مسلم وهو اصل
عظيم من اصول الاسلام لاشتماله على مهمات من قواعد الدين بل على
نصف الدين باعتبار ما قررناه في شطر الايمان بل على الدين جميعه ه
باعتبار ما قررناه في الصبر وفي معتقها وموبقها وفي رواية الترمذي
التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه والتكبير يملا ما بين السما والارض
والصوم نصف الصبر وفي رواية البيهقي وسبحان الله والله اكبر تملاه ما بين
السما والارض والصوم جنة والصلوة نور ولا تعارض بين رواية
مسلم السابقة ورواية الترمذي هذه لان كون التسبيح نصف الميزان
والحمد لله تملاه باعتبار انفراد كل لاينافي انهما اذا اجتمعا ملاه ما بين
السما والارض زيادة على ذلك ولا بينهما وبين رواية البيهقي لانها افادت
ان الله اكبر يقوم مقام الحمد فيها انها اذا اجتمعت مع التسبيح ملاه ما بين
السموات والارض والثانية افادت ان التكبير وحده يملا ما بين السموات
والارض والثانية لا يملا ذلك الا مع ضم التسبيح اليه ويجاب بان ذلك
يحتمل باختلاف العاملين او اخبر عليه السلام بالثاني فاخبر به ثم اخبر
بزيادة تفضل من الله في ثواب التكبير فاخبر به نظير ما قالوه في خبر صلوة
الجماعة تعدل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة وخبر سبع وعشرين
وشبهها بهذا ما يرد عليك من نظاير الحديث الرابع والعشرين
عن ابي ذر رضي الله عنه فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم اي روينا
عنه انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يا بعجال تكونه من جملة
جملة الاحاديث القدسية وهي التي يرويها عن ربه انه تعالى قال
يا عبادي هو كعبيد وعبدان بضم اوله وكسره تخفيفا ابا وعبدان

..... لكن بين رواية الترمذي والبيهقي نوع تنافي
لان الاولى افادت ان التكبير وحده يملاه
بين السموات والارض والثانية افادت ا.

Copyright King Saud University